دور المعماريين الإيطاليين في القاهرة

1805–1914م

محمد إبراهيم عبدالقادر إبراهيم الماحي

ملخص الدراسة

استقبلت مصر خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين عددا كبيرا من أفراد الجالية الأجنبية والعربية، الذين وفدوا إليها بدوافع شتى، إما للتجارة أو البحث عن العمل، أو طلبا للعلم والاستزادة منه، أو التعرف على ماضيها العربي، أو هروبا من الإضطهادات السياسية أو الدينية أو الظروف الاقتصادية الصعبة. وارتبطت الجالية الإيطالية بمصر بعلاقات وثيقة منذ العصور الوسطى فقد كان البنادقة أول من أقاموا قنصلا بالإسكندرية عام 1346م، وامتلأت الثغور والموانى المصرية بالتجار الإيطاليين القادمين من البندقية وجنوة وفلورنسا، حتى أصبحت اللغة الإيطالية هي اللغة الأجنبية الأكثر شيوعا بين الأهالي في تلك الثغور، بل كانت لغة المخاطبات الرسمية حتى بين القنصليات غير الإيطالية (عبد الحفيظ، ٢٠٠٠).

الكلمات الدالة

المعماريين الايطاليين- الفن المعماري - المهندسون الأجانب - النحت والتصوير

المقدمة

شهدت مصر خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي وجود عدد كبير من الجاليات الأوروبية، وذلك نظرًا لتمتعهم بالإمتيازات الأجنبية التي أعطاها محمد علي باشا للأوروبين الذين اعتمد عليهم في تطوير العمارة في القاهرة، لذا فقد شهدت البلاد هجرة الآلاف من الأوروبيين إليها لطلب الرزق والإستيطان الدائم بها، فقدم إليها المعماريين من كل أنحاء العالم.

وكان لاستقرار أعداد كبيرة من الجاليات الأوروبية في مصر وسيطرتها على جانب كبير من ثروات البلاد واتجاه تلك الجاليات إلى تطبيق الإتجاهات والأفكار والطرز المعمارية، واتجاه عدد كبير منهم لاستثمار أموالهم في إنشاء شركات المقاولات والبناء، أدى ذلك كله إلى إحداث تغيرات جذرية في شخصية المعماري الأوروبي في مصر، لذلك فقد اتخذت من العمارة الإيطالية في القاهرة نموذجًا.

وتعد دراسة دور المعماريين الايطاليين في القاهرة بما تحويه من قصور وفيلات وعمارات وسرايات وأسبلة وكنائس في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي بشكل عام متحفًا ذا رصيد كبير من الإبداعات المتفردة والقدرات التشكيلية الرائعة التي جمعت العديد من الطرز وضمت السمات العامة للطرز الأوروبية والتي كان للمعماريين الإيطاليين نصيب كبير منها، حيث كانت العناصر المعمارية والعناصر الزخرفية التي تزين الواجهات.

حسب ما تمليه تجاربه وتفاعله مع البيئة المحيطة ويدخل في تكوينه السيكولوجي. حيث العوامل المكونة لشخصيته من معتقدات سياسية ودينية وثقافية مع غيرها من عادات وتقاليد وظروف إقتصادية والبيئية والطبيعية لمدينة القاهرة من مناخ وجغرافية المكان، فكان نتاج ذلك تعدد الطرز والعناصر المعمارية والزخرفية على المنشآت بمدينة القاهرة والتي استغلها المعماريين الإيطاليين لتؤدي الغرض الذي وجدت من أجله.

منهجية الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على جانبين، اشتمل الأول على الدراسة الوصفية والتسجيلية (الميدانية) حيث قمتُ بعمل وصف ميداني تفصيلي للمنشآت الإيطالية في القاهرة محل الدراسة واعتمدت على مشاهدة العمائر على الطبيعة وتصويرها وتحديد موقعها، ولم يتثن لي عمل خرائط مساحية، ولكن قمت بالبحث عنها من المصادر والمراجع، فضلاً عن اعتماد الباحث على بعض التقارير المحفوظة بدار الوثائق القومية ودار المحفوظات العمومية ومركز تسجيل الآثار بالقلعة.

أما الجانب الثاني للدراسة فاعتمدت على الجانب التحليلي والإحصائي (النظري) الذي يشمل المصادر والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والرسائل العلمية الخاصة بالدراسة التحليلية للعمائر الإيطالية بالقاهرة.

أسباب اختيار الموضوع

وعلى الرغم من أهمية أعمال المعماريين الإيطالية في القاهرة فإنها لم تستحوذ على اهتمام الباحثين بشكل يناسب القيمة المعمارية لهذه المنشآت حيث درس البعض المنشآت الأوروبية دراسة وصفية فقط، ومنهم من أشار للعمارة والمعماريين الأجانب على عجالة، ومنهم من لم يلفت الإنتباه إلى مهندسي المنشأة!.

أهداف البحث

كان الهدف من هذه الدراسة توضيح كيف أثر المعماريون الايطاليون على عمارة القاهرة في فترة الدراسة وكيف انتقلت التأثيرات الأوروبية إلى مصر ومعرفة نماذج لهذا العمارة من قصور وسرايات وفيلات وبيوت

وعمائر وأسبلة وكنائس، وكيف عبر المعماري الإيطالي على واجهات المنشآت في القاهرة بالعناصر المعمارية والزخرفية وعن شخصيته الوافدة، وتوضح عدد الطرز الفنية المعمارية الوافدة على عمارة مدينة القاهرة، ومن حسن الحظ أن معظم تلك العمائر رغم قدمهما لم يطرأ على واجهاتها الكثير من أعمال التجديد واحتفظت بعناصرها الأصلية.

أولاً : الجالية الإيطالية ودخولها مصر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

ارتبطت الجالية الإيطالية بمصر بعلاقات وثيقة منذ العصور الوسطى فقد كان البنادقة أول من أقاموا قنصلا بالإسكندرية عام 1346م، وامتلأت الثغور والموانى المصرية بالتجار الإيطاليين القادمين من البندقية وجنوة وفلورنسا، حتى أصبحت اللغة الإيطالية هي اللغة الأجنبية الأكثر شيوعا بين الأهالي في تلك الثغور، بل كانت لغة المخاطبات الرسمية حتى بين القنصليات غير الإيطالية.

واستقبلت مصر خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين عددا كبيرا من أفراد الجالية الأجنبية والعربية، الذين وفدوا إليها بدوافع شتى، إما للتجارة أو البحث عن العمل، أو طلبا للعلم والاستزادة منه، أو التعرف على ماضيها العربي، أو هروبا من الإضطهادات السياسية أو الدينية أو الظروف الاقتصادية الصعبة.

وكانت الجمهوريات الإيطالية مثل جنوة وبيزا والبندقية وفلورنسا من أوائل البلاد التي كون رعاياها جاليات لهم في مصر وكان البنادقة من أكثر الجاليات عددًا (الغنام، ١٩٨٨).

كما كان لاستقرار الأوضاع في مصر في معظم المراحل، والتسهيلات التي منحها حكام مصر للأجانب منذ عصر محمد على أثرها في إزدياد أعداد تلك الجاليات، فبعد وصول محمد على إلى سدة الحكم في مصر توافد الإيطاليون على مصر حيث كانت إيطاليا من أوائل البلاد التي استعان بها محمد علي في النهضة المعمارية والحضارية، لأنه رأى أنها ليس لها أطماع سياسية في البلاد وكانت أولى بعثاته عام 1809م وثانيها 1813م إلى إيطاليا، ومنذ ذلك الحين أخذت أعداد الجاليات الأجنبية في الإزدياد خلال القرن التاسع عشر حتى بلغ عدد الجاليات الأجنبية في ستينات ذلك القرن نحو سبعة عشرة جالية أوربية يمثلها في مصر قناصل عموميون، ومن هذه الدول إيطاليا واليونان وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والنمسا والمجر وبلجيكا والدنمارك وهولندا والبرتغال وروسيا وسردينيا وإسبانيا والسويد والولايات المتحدة، واتجهت أنظار الكثيرين من الإيطاليين إلى مصر نتيجة لتشجيع محمد علي لهم للقدوم إلى مصر، والعمل في خدمته، وكانت السفن التي وصلت إلى مصر من إيطاليا عام 1817م، تحمل عمالا إيطاليين من هناك.

وعلى كل حال فقد قدرت بعض المصادر أعداد الأجانب والعرب في القرن الثامن عشر بصورة متفرقة فكان عدد الفرنسيين مثلاً 51 فرنسيًا في منتصف القرن الثامن عشر منهم 28 فرنسيًا في القاهرة و 16

في الإسكندرية و 7 في رشيد (ذهني، ١٩٩٢)، وكان عدد اليونانيين مابين 3000 إلى 5000 نسمة تقريبًا، قدرت أعداد الأرمن نحو 2000 أرميني وتراوح عدد اليهود مابين 2000 إلى 3000 نسمة، وبلغ تعداد المغاربة نحو 10000 نسمة، وكان الشوام في معظم الأحوال أقل من المغاربة، أي أقل من 10000 آلاف نسمة (يوسف، ١٩٨٥).

شكل 1: عدد الأجانب في مصر قبل عصر محمد علي

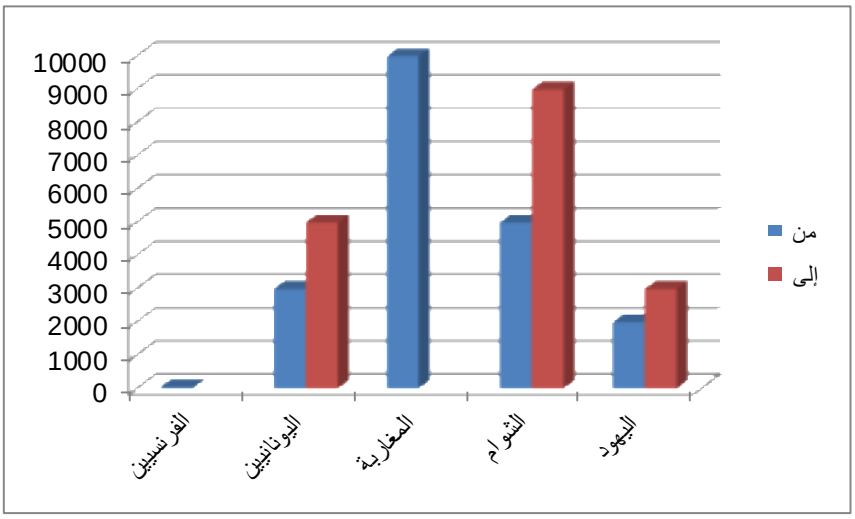

المصدر: محمد علي عبد الحفيظ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر دراسة أثرية حضارية وثقافية، رسالة دكتوراه, كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1421هـ/2000م.

أما في عصر محمد علي فيذكر فار جيون في حديثه عن الأجانب في مصر بداية عصر محمد علي 1805م أنه كان يوجد في مصر 7000 يهودي و 3000 سوري و 2000 من الأرمن و 2000 من اليونايين، و 70000 عرب وبدو من إجمالي عدد السكان البالغ 3 مليون شخص (Fargeon, 1938) وقدر مارسيل M.Marcel عدد الأجانب الأوروبيين بنحو 9500 شخص من جنسيات إيطالية وفرنسية ومالطية وإنجليزية وروسية وغيرها (إسماعيل، ١٩٧٧).

شكل 2: عدد الأجانب في مصر في عهد محمد علي.

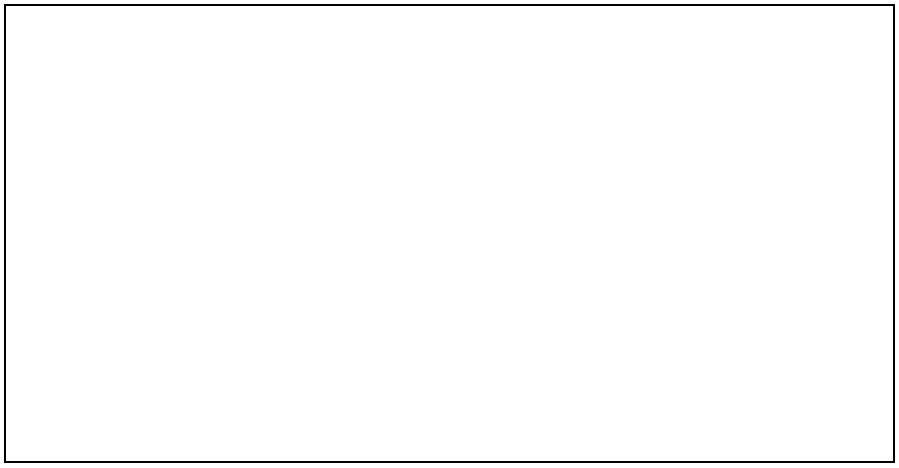

المصدر: ذات المصدر السابق

شكل 3: عدد العرب والأجانب في مصر في عهد محمد علي.

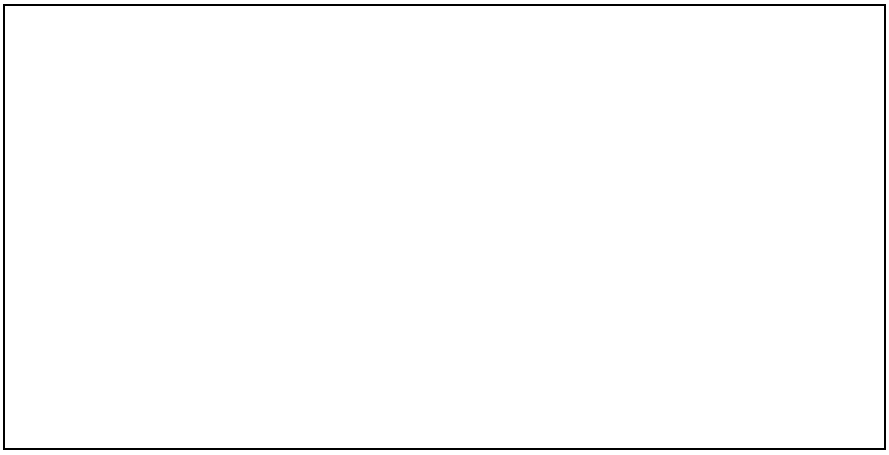

المصدر: ذات المصدر السابق

وقد ذكر الدكتور محمد فؤاد شكري عدد الأجانب في مصر سنة 1833م بحوالي 4886 ووصل هذا العدد إلى 5000 في سنة 1837م (شكري، ٢٠١٣) وكان هؤلاء من الرعايا الإنجليز والنازحين من جزيرة مالطة، وقد مثلوا ف عام 1833 اكثر من 60% من مجموع الأجانب في الإسكندرية البالغ 3000 نسمة، ويليهم في العدد التوسكانيون ومعظمهم من اليهود 500 نسمة، واليونانييون 400 نسمة، والفرنسيون 300 نسمة، والنمساويون 296 نسمة، ثم أعداد قليلة من أهل مملكة نابولي وساردينيا وأسبانيا وسويسرا وكذلك الألمان والرومانيون وجزر البليار (صبحي، ١٩٧٥).

وفي عام 1843م بلغ عدد الأجانب المقيمين في مصر 6150 نسمة 2000 منهم من اليونايين و 2000 من الإيطاليين، 1000 مالطي، 8000 فرنسي، 100 انجليزي، 100 نمساوي، 30 روسياً، 20 إسبانياً، و100 من الأجناس المختلفة (الحتة، ١٩٥٨).

شكل 4: عدد الأجانب في مصر 1843م.

المصدر: ذات المصدر السابق

شكل 5: عدد الأجانب في مصر 1843م.

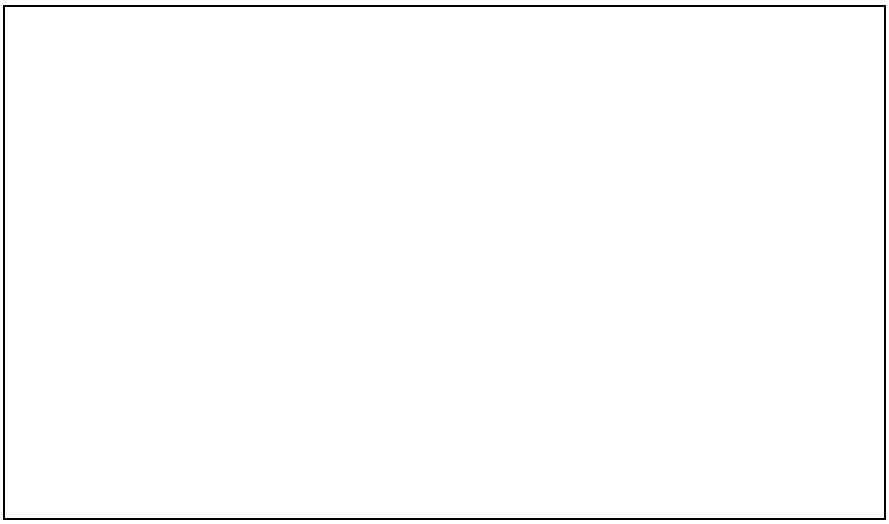

المصدر: ذات المصدر السابق

وفي عام 1873م كان عدد الأجانب قد وصل إلى 79196 أجنبي استقر منهم في الإسكندرية وحدها حوالي 50000 أجنبي (عبدالحميد، ١٩٨٤).

وفي نهاية حكم إسماعيل وطبقًا لتعداد 31 ديسمبر 1878م كان عدد الأجانب حوالي 68653 شخصًا كان أكثر من أربع أخماسهم تابعين لثلاث دول فقط هي بالترتيب اليونان (29963) وإيطاليا (14524) وفرنسا (14310) حيث بلغت نسبتهم أكثر من 85% من جملة الأجانب بالبلاد.

شكل 6: عدد الأجانب في عهد إسماعيل 1878م.

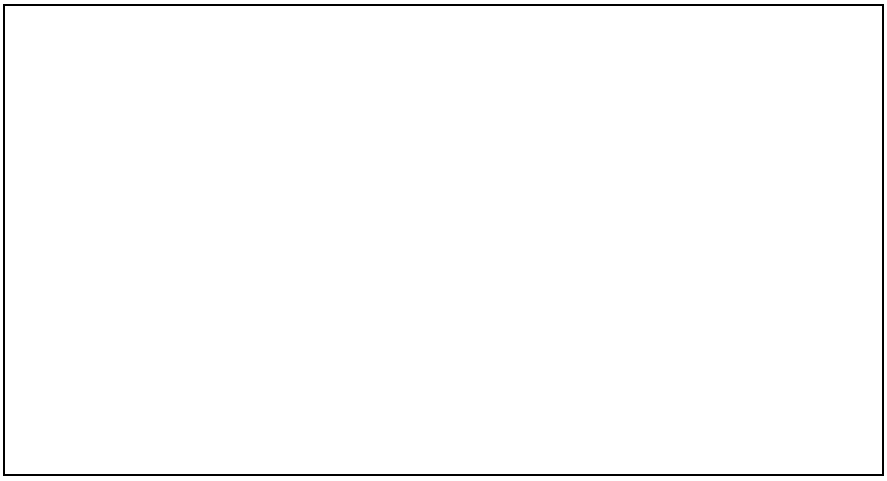

المصدر: ذات المصدر السابق

وبلغ جملة الأجانب بالإسكندرية وفقًا لهذا التعداد حوالي 42884 شخصًا أي بنسبة 61.6% من جملة الأجانب بالبلاد، بينما لم يكن يقيم في القاهرة من الأجانب سوى 15758 شخصًا أي بنسبة 28% من جملتهم بالبلاد، أما النسبة الضئيلة الباقية وهي 10.11% فموزعه على المدن والمديريات المختلفة (مرسي، ١٩٩٤).

وفي عام 1882م في عهد الخديوي توفيق وصل عدد الأجانب إلى 98860 أجنبيًا منهم 49300 أجنبيًا بالإسكندرية هي حوالي 21.47% من جملة سكان الإسكندرية، وكان اليونانيون يمثلون الغالبية العظمى منهم يليهم الإيطاليون ثم الفرنسيون ثم النمساويون والمجريون ثم الإنجليز. وقد تزايدت تلك الأعداد في إحصاء سنة 1897م حيث بلغ عدد الأجانب في مصر 112475 اجنبيًا وهذا العدد يمثل حوالي 1.15 من جملة سكان مصر البالغ عددهم 9734405 نسمة في نفس تعداد 1897م (عبدالحميد، ١٩٨٤).

شكل 7: نسبة الأجانب إلى نسبة السكان المصريين في عهد توفيق 1897م.

ومن الملاحظ في هذه الإحصائيات أن عدد الأجانب في مصر كان في تزايد مستمر كما نلاحظ أن الإسكندرية كانت مكانهم المفضل للإقامة.

وقد وجد في مصر بعض الإيطاليين من الطبقة المتوسطة الذين كونوا لهم عائلات في مصر، وأقاموا بها مدة طويلة، ومن أمثلة هذه العائلات : عائلة ديلكوري التي جاءت من جهة توسكانيا، وبصفة عامة كان معظم الإيطاليين الذين جاءوا إلى مصر في القرن التاسع عشر ينتمون إلى مقاطعات توسكانيا ونابولي

وكلابريا وتورينو وروما، وكان الإيطاليون في أغلب الأحيان يأتون في المرتبة الثانية بعد اليونانيون من جهة أعدادهم وإنتشارهم في القطر المصري.

والحقيقة إن إسهامات الجالية الإيطالية في مجالات الحياة الفنية في مصر كانت واضحة المعالم، ولعل ذلك يرجع إلى أن عدد كبير منهم كان من ذوي القدرات والمهارات الفنية العالية وكانت ميولهم الطبيعية تميل نحو الحرف الصناعية لاسيما الفنية منها.

وكان لهذه الجاليات دور كبير في النهضة المعمارية والفنية في مصر في تلك الفترة، إذ ضمت هذه الجاليات بين أفرادها معماريين ونقاشين ونحاتين ومذهبين ومصورين فضلا عن الفنانين في مجال الحرف الفنية ذات الطابع الفني وقد أثر هؤلاء في الحياة الفنية.

كما لعب الإيطاليون دوراً حيوياً في مجال البناء في مصر منذ القرن التاسع عشر حيث عدد كبير من المعماريين الإيطاليين منذ أن أعيد بناء مدينة الإسكندرية بعد القصف الإنجليزى لها عام1882م، ويتضح جلياً أن الفترة الزمنية التى تلت الاحتلال البريطاني (C.Pallini, 2006) إتسمت بثراء العمارة على عكس الفترة السابقة لها بعد أن إستعانت بالمعماريين الأوروبين (عبدالوهاب، ١٩٩١) عموماً والمعماريين الإيطاليين خصوصًا حيث كان لهم الدور الأكبر في عمارة القاهرة والإسكندرية خصوصاً مما أعطى عمائرها في تلك الفترة طابعاً مميزاً، فمع بدايات القرن 14هـ/ 20م كان بالمدينة سبعة وثلاثون شركة إنشاءات معمارية (عبدالحفيظ، ٢٠٠٠) ومقاولات كان منها إحدى عشر شركة إيطالية (بيومي، ٢٠١٣).

شكل ٨: نسبة الشركات الإيطالية إلى غيرها في مصر بداية القرن العشرين الميلادي

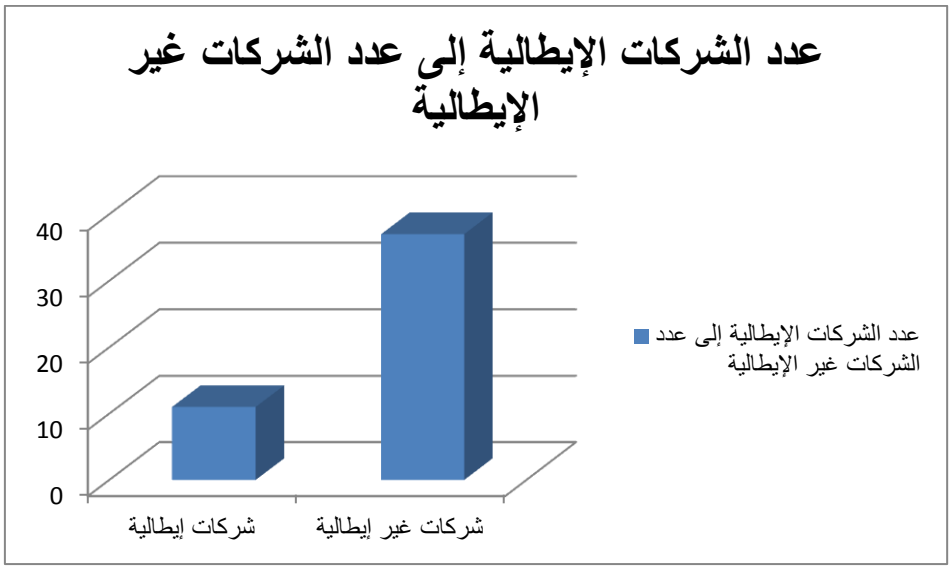

المصدر: ذات المصدر السابق

وخلال تلك الظروف كان التواجد الإيطالى مسيطر بقدر ما على تطور البيئة العمرانية، وقد أهتم الإيطاليون بذلك حيث قادوا هذا المجال لأكثر من قرن من الزمان بدأ مع إعادة بناء المدينة في بداية القرن التاسع عشر واستمر حتى فترة الأشتراكية في مصر التى بدات مع قيام ثورة يوليو عام 1952م (الشال، ١٩٩٤).

وقد إمتد التأثير الإيطالى على البيئة العمرانية ليس فقط من خلال الأعتبارات الشكلية والميول الفردية لأصحاب المهنة، بل إلى محتوى أشمل من الأرتباطات الأجتماعية والمكانية،حيث تحكم بعض أفراد العائلة المالكة والطبقة الأرستقراطية المصرية والأغنياء من الأوربيين (مكاوي، ١٩٩١)، (سامي، ١٩٥٩). في توجيه المعماريين في مصر حيث أنهم شكلوا مصدر قوة تحكمت في الامور الداخلية في البلاد وتم ذلك بالإستعانة بالمعماريين والفنانين والعمال الاوروبيين وخاصة الإيطاليين الذين كان لهم مكانة عالية في وضع التخطيط العام والتصميمات المعمارية الخارجية والداخلية وكذلك الإشراف على تنفيذها وذلك لمهارتهم (أوين، ١٩٦٩)؛ وكان يجب على هؤلاء المعماريين أن يلبوا رغبات الطبقة الحاكمة وطموحات المجتمع البرجوازى الصاعد وكذلك الاهتمام بحاجات التركيب العرقي في المجتمع المتعدد الهوية (رزق، ٢٠٠١).

وكان للدولة خطة طموحة لإنشاء الأبنية العامة كالوزارت والمستشفيات ومتاحف الآثار والمحلات التجارية الكبرى والبنوك وكان يتم إعتماد الرسومات الخاصة بهذه المبانى بطريقة المسابقات ومن أبرز هذه الأمثلة إشتراك نحو مائة متسابق لتصميم المتحف المصري عام 1894م كان من بينهم 73 إيطالياً، وإشترك نحو 35 متسابق لتصميم مبنى دار القضاء العالى عام 1923م وكان ثلثهم من الإيطاليين، وغيرهم كمصلحة الشهر العقارى والبورصة ومحلات روسدى باك (عمر أفندى حالياً) وبنك مصر عام 1924م (Volait,2005)، كما ساهم المعماريون الإيطاليون (عبدالوهاب، ١٩٩١) في تصميم وبناء العديد من القصور الملكية وقصور كبار رجال الدولة والمبانى العامة والخاصة، كما ساهموا في إنشاء العديد من الورش والمصانع الخاصة بتصنيع آلات وخامات البناء كالرخام والطوب والاعمال الخشبية وأعمال الديكور وحليات وزخارف

المبانى الداخلية والخارجية (رزق، ٢٠٠١) وتقنيات البناء الأوروبية (Volait, 2005) مع تطوير قواعد البناء المحلية وذلك تبعاً لإستخدام مواد بناء جديدة خاصة الخرسانة فخرج لنا نسق معمارى متميز وفريد (بيومي، ٢٠١٣).

ويمكن تناول الدور المعماري والحضاري للمعمارين الإيطالين على النحو التالي:

في مجال الفن المعماري

كان للجالية الإيطالية قدم السبق في مجال الفن المعماري على غيرها من الجاليات الأخرى، وتأتي الحرف المتعلقة بالمعمار على رأس المهن التي مارسها الإيطاليون وبلغ عدد المقاولين والمعماريين من أفراد هذه الجالية حدا يفوق الحصر.

فقد لعب المعماريون الإيطاليون دورا هاما في مجال البناء في مصر منذ بداية القرن التاسع عشر، أي منذ تولي محمد علي مقاليد الأمور في مصر، حيث كانت القاهرة تعج بكثير من الأجانب منذ بداية عهده، فقد أقطعهم مساحات واسعة من الأراضي على شكل أبعديات لاستصلاحها وزراعتها على ضفاف ترعة المحمودية، ومن الجدير بالذكر أن الجاليات الإيطالية كان لها الحق في تملك العقارات في مصر، وكانت حقوقهم يمكن تقديرها حتى بالنسبة للمصريين بعقود رسمية يحررونها في قنصلياتهم، أو بعقود عرفية من غير أن يكون هناك حاجة لعمل حجة بذلك، وقد كان من المحظور عليهم قبل ذلك وكانت تلك الامتيازات لتشجيع الأجانب وخاصة الإيطاليين على الإقامة بمصر، لهذا إمتدت حرفة العمران في القاهرة وبنى المعماريون الإيطاليون المنازل الفاخرة والقصور المشيدة على هيئة قصور أوروبا، التي أكثروا فيها من الشبابيك وركبوا عليها ألواح الزجاج المصنوعة من الألوان المفرحة.

واتسمت هذه الفترة بزيادة العمارة على عكس الفترات السابقة لها، بعد أن إستعان بالمعماريين الأوربيين عموما والمعماريين الإيطاليين خاصة، حيث كان لهم الدور الأكبر في عمارة القاهرة والإسكندرية، مما أعطاها طابعا مميزا، فمع بداية القرن العشرين كان بالمدينة سبعة وثلاثون شركة إنشاءات معمارية ومقاولات، كان منها إحدى عشر شركة إيطالية منها شركة industrial Italian في الإنشاءات المعدنية، وخلال تلك الفترة كان التواجد الإيطالي مسيطرا بقدر ما على تطور البيئة العمرانية، وقد اهتم الإيطاليون بذلك حيث برعوا في هذا المجال لأكثر من قرن من الزمان بدأ من إعادة بناء المدينة حتى فترة الاشتراكية في مصر التي بدأت مع قيام ثورة يوليو 1952م.

وقد امتد التأثير الإيطالي على البيئة العمرانية ليس فقط من خلال الاعتبارات الشكلية والميول الفردية لأصحاب المهنة، بل إلى محتوى أشمل من الإرتباطات الاجتماعية والمكانية، حيث تحكم بعض أفراد العائلة المالكة والطبقة الأرستقراطية المصرية والأغنياء من الأوربين في توجيه المعماريين في مصر حيث أنهم شكلوا مصدر قوة تحكمت في الأمور الداخلية في البلاد وتم ذلك بالاستعانة بالمعماريين والفنانين والعمال الأوربيين (مكاوي،١٩٩١).

وخاصة الإيطاليين الذين كان لهم مكانة عالية في وضع التخطيط العام والتصميمات المعمارية الخارجية والداخلية، وكذلك الإشراف على تنفيذها وذلك لمهارتهم (أوين، ١٩٦٩) وكان يجب على هؤلاء المعماريين أن يلبوا رغبات الطبقة الحاكمة وطموحات المجتمع البرجوازي الصاعد وكذلك الاهتمام بحاجات التركيب

العرقي في المجتمع المتعدد الهوية وخاصة بمدينة القاهرة، وكان للدولة خطة طموحة لإنشاء الأبنية العامة كالوزارات والمستشفيات ومتاحف الآثار والمحلال التجارية الكبرى والبنوك، وكان يتم إعتماد الرسومات الخاصة بهذه المباني بطريقة المسابقات ومن أبرز هذه الأمثلة إشتراك نحو مائة متسابق لتصميم المتحف المصري عام 1894م كام من بينهم 73 معماريا إيطاليا، واشترك نحو 35 متسابقا لتصميم مبنى دار القضاء العالي عام 1923م وكان ثلثهم من المعماريين الإيطاليين، حيث كان أكثر من سبعين معماريا إيطاليا يقومون بالمشاريع في الفترة من عام 1870–1920م، وغيرهم كمصلحة الشهر العقاري والبورصة ومحلات روسدي باك (عمر أفندي حاليا) وبنك مصر عام 1924م (رزق،٢٠٠١) ، كما ساهم المعماريون الإيطاليون في تصميم وبناء العديد من القصور الملكية وقصور كبار رجال الدولة والمباني العامة والخاصة، كما ساهموا في إنشاء العديد من الورش والمصانع الخاصة بتصنيع آلات وخامات البناء كالرخام والطوب والأعمال الخشبية وأعمال الديكور وحليات المباني الداخلية والخارجية، وتقنيات البناء الأوربية مع تطوير قواعد البناء المحلية وذلك تبعا لإستخدام مواد بناء جديدة خاصة الخرسانة فخرج لنا نسق معماري متميز وفريد.

المهندسون الأجانب

كان المعماري في مصر قبل القرن التاسع عشر الميلادي نتاج لفكر متكامل يصوغه المعماري – المعلم البناء وصاحب الحرفة والعميل تحت تنظيم معتمد ومعترف به من قبل الحكام، وهو مايسمى "بطوائف الحرف" التي تنبثق منها طائفة الفنانين.

غير أن هذه الطوائف قد تعرضت لضربات قاضية نتيجة للتحول في الفكر المعماري المصري في القرن التاسع عشر والإتجاه الشديد نحو النظم الأوربية وكذلك الإتجاه الأكاديمي الذي ساد في مجال العمارة في أوروبا والذي انتقل تأثيره إلى مصر عن طريق المهندسين الأوربيين الذين قدموا إلى القاهرة في هذه الفترة.

ويمكن القول أن مصر لم تتواجد بها مدارس للعمارة يمكن أن يتعلم فيها المصريون الفن المعماري على أسس وقواعد منظمة، ولهذا كان النشاط المعماري مقصورًا على فئة من المعماريين الأجانب الذين وفدوا إلى مصر.

وكانت جميع المشروعات المعمارية التابعة للحكومة أو لهيئات الأفراد واقعة تحت سيطرة هؤلاء الأجانب الذين وفدوا إلى مصر.

وكانت جميع المشروعات المعمارية التابعة للحكومة أو لهيئات أو الأفراد واقعة تحت سيطرة هؤلاء الأجانب الذين مارسوا العمارة كل بطابعه الخاص وبأسلوب وطرز أوربية لا تمت بصلة إلى المجتمع المصري وظروفه المحلية.

وبالرغم من عدم وجود مدارس للعمارة في مصر في القرن التاسع عشر، إلا أنه نتيجة للأعمال والمشاريع الكثيرة المطلوبة التي احتاجتها نهضة البلاد في تلك الفترة – مثل انشاء الطرق والكباري والترع والقناطر وأعمال المناجم والمصانع والورش – فقد تطلب هذا وجود مهندسين فنيين لإقامة مثل هذه الأعمال وبالتالي فقد ظهرت الحاجة إلى التعليم الهندسي، وتأسست مدارس للهندسة تخرج مهندسين للأشغال العامة وأعمال المناجم والمصانع وغيرها، ولقد تخرج من تلك المدارس الهندسية أعداد كبيرة من المهندسين الذين استعانت بهم البلاد في إقامة المشروعات الهندسية المتنوعة الخاصة بأعمال المنافع العامة من أمثال علي مبارك باشا – ومحمد مظهر باشا – ومحمود الفلكي وغيرهم.

ومع ذلك كان معظم النشاط الهندسي في هذه الفترة – وخاصة في مجال العمارة – مقصورًا على فئة من المهندسين الأوربيين والشركات الهندسية الأوربية (عبدالرؤوف، ١٩٧٦).

وفي القرن التاسع عشر كان يوجد من الإيطاليين الذين عملوا في هذا المجال ثلاث فئات:

الفئة الأولى

فئة المعماريين الموظفين في الحكومة سواء في ديوان الأشغال العمومية أم في القصور الملكية أو في قلم الهندسة بالمصالح الأخرى.

الفئة الثانية

المهندسين المعماريين الذين عملوا لحسابهم الخاص.

الفئة الثالثة

المقاولون الذين أسندت إليهم الحكومة بعض الأعمال المعمارية بنظام المقاولة، وهؤلاء لم يكونوا قد درسوا أصور الفن المعماري.

وقد تنوعت الاختصاصات العمرانية للمعماريين الإيطاليين حيث تم تقسيمهم إلى ثلاثة فئات:

ومن هذه المجموعة أيضا تضم المعماري أنطونيو لاشاك (علي سيل المثال لا الحصر) ويعد من أعظم المعماريين الأجانب الذين عملوا في مصر، وقد ولد لاشياك في مدينة جوريزيا بإيطاليا عام 1856م، وتلقى تعليمه في فيينا تحت إشراف المهندس المعماري فون فرستيل Von Ferstel، وقد وصل لاشياك إلى مصر عقب ضرب الأسطول البريطاني في الإسكندرية عام 1882م، وعمل لاشياك بالإسكندرية حتى عام 1888م لدى شركة اليوناني جورج زورو للمنازل.ويمكن تقسيم عمل المعماري الايطالي انطونيوا لاشياك إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى

من سنة 1882م إلى عام 1888م، وهي الفترة التي عمل فيها بمدينة الإسكندرية، وكانت أولى أعماله في تلك الفترة مشاركته في إعادة بناء وتخطيط الحي الأوروبي وميدان محمد علي الذي كان أكثر المناطق تأثرا بضربات المدافع البريطانية، كما قام ببناء عدد من العمارات السكنية بشارع شريف في الفترة من 1882–1887م، بلإضافة إلى تصميم عمارة سكنية خاصة بالجالية اليهودية بشارع النبي دانيال (Awad & Pallini, 2001)، ومن أعماله المتأخرة في تلك المرحلة بالإسكندرية فيلا لورانس عام 1887م، وعمارة Agion عام 1887، ومبنى الأهرام بشارع فؤاد الأول بالإسكندرية.

المرحلة الثانية

من 1895إلى 1902م (Chiozza & Bianco,2006) وهي المرحلة التي أعقبت عودته من إيطاليا، وكان لاشياك قد غادر الإسكندرية عام 1888م عائدا إلى إيطاليا للمشاركة في ترميم بعض الكنائس في روما، ثم عاد إلى القاهرة عام 1895م، وقد تركزت معظم أعماله المعمارية خلال تلك الفترة في مدينة القاهرة، وكانت معظمها للصفوة من الطبقة العليا في المجتمع خاصة الأمير سعيد حليم، حيث كان لاشياك المعماري الخاص له وقد بلغ عدد الأبنية التي شيدها في تلك المرحلة سبعة عمارات وسبعة عشر فيلا وقصرا (حسين، ٢٠١٨)، ولعل أبرزها قصر الأمير سعيد حليم بشارع شامبيليون (المدرسة الناصرية الاعدادية) وعمارة سوارس بميدان مصطفى كامل (1897–1898) ونادي الأمراء بشارع طلعت حرب 1898م، وقصر الأميرة نعمة الله كمال الدين (مبنى وزارة الخارجية بميدان التحرير) 1898–1900، وسراي مظلوم باشا بشارع المساحة بالقاهرة عام 1896م، كما إشترك مع المعماري ماكس هرتز في إنشاء فيلا زغيب عام 1900م، والتي كانت بشارع قصر النيل وهدمت عام 1963، كما قام ببناء قصر الزعفران الجديد (رئاسة جامعة عين شمس) بين سنتي 1900–1902م (عبدالرؤوف، ١٩٧٦)، والحقيقة أن المتتبع لأعمال لاشياك المعمارية يلاحظ فيها خبرته المتعددة ونضجه المعماري وإلمامه بكافة الطرز والاتجاهات المعمارية التي كانت سائدة في تلك الفترة ويمكننا أن نلمس ثلاثة اتجاهات معمارية:

الاتجاه الأول

يتسم باستخدام التشكيلات المعمارية المستوحاه من أبنية مدينتي فلورنسا وفيينا وتعتبر أعماله الأولى في الإسكندرية بالإضافة إلى قصر سعيد حليم أصدق النماذج التي تمثل هذا الإتجاه.

الإتجاه الثاني

يعتمد فيه على إختيار عناصر معمارية متباينة، تنتمي إلى طرز مختلفة وإدماجها مع بعضها البعض لتؤلف كيانا معماريا واحدا، لا يكاد يشعر من يراه بالتناقض ونلمس هذا الإتجاه بوضوح في عمارة سوارس بميدان مصطفى كامل وفي فيلا مظلوم باشا بشارع المساحة بالدقي.

الاتجاه الثالث

يتضح فيه تأثره بمفردات العمارة الإسلامية وتعتر فيلا رغيب أصدق نموذج لهذا الاتجاه.

وقد غادر لاشياك القاهرة عام 1902م، عائدا إلى روما، واشترك في ترميم قلعة هناك ثم عاد إلى القاهرة عام 1907م، وأصبح في هذا العام رئيس المعماريين للقصور الملكية خلفا لمواطنه فابريكس، وفي عام 1910م عينه الخديوي عباس حلمي الثاني عضوا بلجنة حفظ الآثار العربية، وقد امتد نشاط لاشياك إلى المشاركة في المسابقات المعمارية الدولية كما كان عضوا نشطا في العديد من الجمعيات الفنية والمعمارية مثل جمعية الفن والثقافة المعمارية، وقد ظل لاشياك مقيما بالقاهرة حتى عام 1936م، وهو العام الذي غادر فيه مصر نهائيا عائدا إلى روما وظل بها حتى وفاته عام 1941م.

ومن أبرز أعماله في تلك الفترة : العمارات الخديوية بشارع عماد الدين عام 1910م، سلاملك بباب اللوق عام 1908م، والذي هدم عام 1960م، إعادة تشكيل واجهة قصر عابدين عام 1911م وعمارة التامين بشارع قصر النيل عام 1911م، وقصر يوسف كمال (معهد الصحراء حاليا) بالمطرية عام 1914م، وضريحه أيضا الذي تأثر بمفردات الأضرحة المملوكية، قصر الطاهرة عام 1915م، والكنيسة البطرسية بشارع رمسيس عام 1911م، والمقر الرئيسي لبنك مصر بشارع محمد فريد عام 1927م، ومستشفى الأطفال بالسيدة زينب عام 1930م.

وبعد فترة الحرب عاد لاشياك لحياته السابقة بتناوب رحلات العمل بين مصر وإيطاليا حيث نجد إنه في تلك الفترة عاد للإسكندرية ثانية لينشئ قصر فاطمة الزهراء (قصر المجوهرات) عام 1919م، وواجهة محطة مصر عام 1927م.

ثانيا: أعماله بالقاهرة

جدول 1 :أعمال أنطونيو لاشاك بالقاهرة

م	اسم المنشأة وتاريخ بنائها	العنوان	النوع والحالة
1	قصر سعيد حليم 1869–1899م	11شارع شامبليون	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: شغلته مدرسة الناصرية فترة			
2	قصر الأمير جميل طوسون (الأميرة نعمة الله كمال الدين) 1898–1900م	ميدان التحرير	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: مبنى وزارة الخارجية الآن			

3	قصر الأميرة شويكار (فيلا علي بك جلال) 1898–1900م	القصر العيني	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: قصر مجلس رئاسة الوزراء بالتحرير			
4	قصر الزعفران 1901–1902	جامعة عين شمس	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: رئاسة جامعة عين شمس			
5	قصر الأمير يوسف كمال 1908–1914م	المطرية	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: داخل معهد بحوث الصحراء			
6	قصر الطاهرة (قصر الأميرة أمينة) 1910–1915م	سراي القبة	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: بني خصيصا لابنة الخديوي اسماعيل			
7	واجهة قصر عابدين 1910–1915م	سراي القبة	سكني/قصر–قائم
ملاحظات: كلف بتصميم الواجهة بعد حريق عام 1910م			
8	فيلا المحامي ديبالجرو 1895–1896م	5 شارع عزيز أباظة – الزمالك	سكني/فيلات–قائم
ملاحظات: هو الان سفارة الهند			
9	عمارة سوارس 1897–1898م	3 ميدان مصطفى كامل	سكني/عمائر–قائم
ملاحظات: عرف بنادي دي ريسوتو			
10	دايرة جلال باشا 1897–1900م	9 شارع نجيب الريحاني	سكني/عمائر–قائم
11	شركة التأمين العامة 1911م	شارع قصر النيل	شركات/عمائر–قائم
12	العمارات الخديوية 1911م	شارع عماد الدين	سكني/عمائر–قائم
ملاحظات: تم المشاركة في بناءها			
13	عمارة بنك مصر 1922–1927م	151 شارع رمسيس العباسية	سكني/عمائر–قائم

14	الكنيسة البطرسية 1910–1911م	222 شارع رمسيس العباسية	بنوك/عمائر–قائم
15	محلج سلفاجو 1895م	محافظة القليوبية	صناعي/محلج–قائم
ملاحظات: مصنع لحلج القطن بالقناطر الخيرية			
16	مستشفي أبو الريش 1931م	السيدة زينب	خدمية/مستشفى–مندثر
ملاحظات: بني عليه مستشفي أبو الريش الحالي			
17	قصر عدلي يكن 1923م	جاردن سيتي	سكنى/فيلات=مندثر
ملاحظات: عرف فيما بعد بقصر شريف صبري (فندق الفورسيزون)			
18	سلاملك عمر سلطان 1907–1908م	باب اللوق	سكني/فيلات–مندثر
19	فيلا زغيب باشا 1898–1900	شارع قصر النيل	سكني/فيلات–مندثر
ملاحظات: بالمشاركة مع المعماري ماكس هارتز باشا			
20	فيلا مظلوم باشا 1895–1896م	الدقي	سكني/فيلات–مندثر
21	محل Walker and Meimarachi 1906م	وسط البلد	تجاري/محل–تصميم فقط
ملاحظات: المحل مخصص للأثاث الخشبي – يعد إستيعاب للعمارة الحديثة في فيينا			
22	مشروع مدفن الأمير يوسف كمال 1910–1915م	---	جنائزي/مدفن–تخطيط فقط
23	مصنع S.Stein 1904م	العتبة	صناعي/مصنع
ملاحظات: يسمى الفبريقة الكبري أس استين. ويذكر مركز توثيق التراث الطبيعي والحضاري أنه موجود أمام مبني تيرنج بشارع الجوهري بالعتبة وكان قائم حتى عام 2004م حسب آخر مسح ميداني، وغير مؤكد وجوده من عدمه في الوقت الحالي ويعد استيعاب للعمارة الحديثة في فيينا			

المصدر: كريمة حسين أحمد، واجهات منشآت المعماري أنطونيو لاشاك الباقية بالقاهرة والإسكندرية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، 2018م، تنسيق الباحث.

النتائج

- أظهرت الدراسة سطوة المعماريين الأجانب وخاصة المعماريين الإيطاليين على الحياة المعمارية بمصر إبان حكم أسرة محمد علي وخلفاؤه نتيجة لسياسة محمد علي وخلفاؤه من بعده نحو الجاليات الأجنبية ولدورهم في تقدم وازدهار العمارة والعمران بمصر.
- أثبتت الدراسة ما ظهر في تخطيط وتصميم واجهات العمائر المدنية بالقاهرة إبان القرنين (13-14هـ/19-20م)، حيث امتازت الواجهات بالتطابق والتوازن والتماثل، والذي كان منتشرًا بدوره في الطرز الأوروبية وانتقل بدوره إلى عمارة القاهرة محل الدراسة.
- أظهرت الدراسة الحليات المعمارية والزخرفية الوافدة على واجهات العمائر الإيطالية بالقاهرة عصر الأسرة العلوية، والتي ظهرت بشكل أكبر على واجهات القصور والمنازل مثل النوافذ، والفرندات والفرنتونات والبلكونات والكرانيش والأفاريز والبرامك الجصية والحجرية والمشبكات المعدنية.
- أثبتت الدراسة تأثر المعماريين الإيطاليين بالسمات المعمارية في أعمالهم:
- إلمامهم بالطرز المعمارية المختلفة ولاسيما طراز الكلاسيكية المستحدثة والنهضة المستحدثة والباروك المستحدث.
- أثبتت الدراسة استعانة الحكام والسلاطين والملوك بالمعماريين الإيطاليين في النهضة المعمارية في مصر حيث أنها لم تكن لها أطماع سياسية في مصر.
- أثبتت الدراسة أن تطور المعمار والعمران الذي شهدته القاهرة تمثل في مشروعين كبيرين هما مشروع الإحياء لمحمد علي باشا ومشروع باريس الشرق للخديو اسماعيل.
- والحق أن القاهرة الحديثة تدين لهذا المشروع الأخير "باريس الشرق" لبنيته التخطيطية والمعمارية التي تقوم عليها أحياؤها الشهيرة التي تمثل قلب القاهرة العاصمة الآن.
- شهدت القاهرة في هذه الفترة (فترة الدراسة) طفرة عمرانية لم تشهدها منذ العصر المملوكي حيث امتدت على محاور متباينة.
- أقام المعماريين الإيطاليين شبكة من الشوارع والطرق الواسعة والمستقيمة في إطار الأحياء الجديدة ووفق النظم الهندسية وذلك لمواكبة التطورات التكنولوجية في وسائل النقل والمواصلات ولم يقتصر دورهم فقط على بناء القصور والفيلات والعمارات على النسق الأوروبي.
- استعان محمد علي باشا وباقي الأسرة العلوية بالمعماريين الإيطاليين لبناء القصور والفيلات والعمارت على النسق الأوروبي. ونجد أن كثير من الأبنية في مدينة القاهرة تتشابه بالأبنية الإيطالية والفرنسية والأوروبية.
- أقيمت العديد من الحدائق والمتنزهات كما غرست الأشجار في الشوارع والميادين حتى أصبحت القاهرة وكأنها حديقة عامة حتى أصبحت أجمل عاصمة في العالم 1922م.

- كان لميول الحكام من أسرة محمد علي وتوجهاتهم الأوروبية الغربية أثر واضح في إحداث الظاهرة العامة التي شهدها القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى وهي ظاهرة "التغريب" والتي كانت بمثابة قوة الدفع الدائمة والمستمرة التي احدثت تغيرات هائلة في عمارة وعمران القاهرة.

التوصيات

توصلت الدراسة الماثلة إلى عدد من التوصيات نجملها فيما يلي:

1. تكملة رصد وتسجيل العمائر والفيلات والقصور والسرايا والأسبلة والكنائس ذات الواجهات المميزة في مصر بصفة عامة بتصوير فوتوجرافي الرفع المعماري الدقيق للعناصر المعمارية والزخرفية على غرار ما قدمته الدكتورة سهير حواس من خلال رصد وتوثيق لمباني منطقة وسط مدينة القاهرة في كتابها المعروف "القاهرة الخديوية" أو ماقدمه مؤخرًا مركز توثيق الطراز الحضاري والطبيعي "CULTNAT" التابع لمكتبة الإسكندرية من إصدار نسخة إلكترونية على قرص مدمج سهل التصفح عبارة عن قاعدة بيانات التي تشمل التوثيق الفوتوجرافي الواسع والخرائط والمواد الأرشيفية والرسم الهندسي لمنطقة وسط مدينة القاهرة كبداية لمشروع توثيق التراث المعماري في القرن التاسع عشر والعشرين، فأناشدهم بتقديم المزيد والإستمرار في مشروع التوثيق ليشمل جميع مناطق ومحافظات مصر والإستعانة بالباحثين المتخصصين في هذا المجال وسرعة التنفيذ.
2. توصي الدراسة أن تقوم وزارة الدولة لشئون الآثار بسرعة ضم وتسجيل القصور والعمائر والفيلات الغير مسجلة في عداد الآثار لما لها من قيمة حضارية وتراثية وأثرية هامة لفترة زمنية لايمكن إغفالها من تاريخ مصر.
3. توصي الدراسة بسرعة ترميم القصور والفيلات والمنازل بطرق علمية حديثة.
4. وإشغالات المحلات والمقاهي بجوار المباني التراثية أو بالطوابق الأرضية منها، أو تعليق لافتات إعلانات على الواجهات بشكل عشوائي حيث أنه أدى إلى حدوث حجب بعض العناصر المعمارية والزخرفية للمبنى، كما أدى إلى حدوث تشوه بصري في محيطها، وفي بعض الأحيان نتيجة الإهمال أو تحقيق المتطلبات العيشية للساكن، يتم إجراء تعديلات ومعالجات على المنشآت والتي لا تراعي جمال وقيمة المبنى التراثية، مما أدى إلى محي جزء هام من أجزاء المرجع الفني والتاريخي ربما لا يُعوض لعدم تكراره في المبنى أو عدم تواجد مثيل له في مبنى آخر.
5. توصي الدراسة بالمسئولين بالوقف الفوري للتعدي على أصحاب القصور والمنازل نظرًا لجشعهم في الحصول على المال مقابل هدم التراث المعماري لمدينة القاهرة وطمس هويتها.

6. العمل على سياسة تثقيفية إعلامية لزيادة الوعي لدى الجماهير بالقيمة التراثية للمباني الأثرية أو ذات الطراز المميز والقيمة المعمارية ووضع قوانين حاسمة تمنع عمليات الإضافة والإلغاء أو التغيير لأي عنصر من عناصر التشكيل المعماري للواجهات باعتبارها إرث ذو قيمة كبيرة.
7. خضوع هذه المباني لعمليات الترميم السليم والمدروس بحرفيه من قبل متخصصين وليس محاولة تجميل العمائر بالدهانات غير المناسبة للواجهات والتي تغير من الشكل الواقعي للمبنى، كما حدث في العمارات الخديوية كمثال حقيقي من الدراسة.
8. توصي الدراسة بعمل دراسة تخصصية لوضع خطط لكيفية الإستفادة من هذه القصور لتنشيط السياحة كمصدر من مصادر الدخل القومي.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

1. اسماعيل، حلمي محروس (1977)، الحياة الإجتماعية في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
2. الحتة، احمد احمد، (1958م)، الأجانب في مصر والسودان، القاهرة.
3. الشال، محمود محمود أحمد، (1994م)، دور الأجانب في مدينة الأسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
4. الغنام، زينب محمد، (1988م)، الجاليات الأجنبية ودورها في الحياة الإقتصادية والإجتماعية في مصر إبان العصر العثماني، دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
5. بيومى، إسلام عاصم عبد الكريم (2013)،دور العمائر الدينية في إثراء سياحة التراث (دراسة عن العمائر الدينية الإسلامية في مدينة الاسكندرية من 1882–1952م،رسالة دكتوراه، قسم الارشاد السياحى كلية السياحة والفنادق، جامعة الاسكندرية.
6. حسين، كريمة، (2018م)، واجهات منشآت المعماري انطونيو لاشاك الباقية القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
7. ذهني، إلهام محمد، (1992)، مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر، سلسلة تاريخ المصريين (250)، الهيئة العامة للكتاب.
8. رزق، وليد غريب السيد، (2001م)، العمارة في مصر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين دراسة تطبيقية بمدينة الاسكندرية،رسالة ماجستير،جامعة الاسكندرية، كلية الفنون الجميلة.

9. روجر أوين،(1969م)، صناعة البناء في القاهرة وإزدهار العمران في الفترة ما بين 1897–1907م،بحث ضمن أبحاث الندورة الدولية لتاريخ القاهرة.
10. سامي، عرفان، (1959م)، عمارة القرن العشرين،دار النشر للجامعات المصرية،القاهرة.
11. شكرى، محمد فؤاد، (2009)، بناء دولة مصر محمد علي.
12. صبحي، حسن محمد، (1975م)، المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث، 1805– 1939م، ضمن ندوة مجتمع الإسكندرية عبر العصور، الإسكندرية.
13. عبد الحفيظ، محمد علي، (1421هـ/2000م)، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر دراسة أثرية حضارية وثقافية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،.
14. عبد الحميد، نبيل، (1984م)، الأجانب وآثارهم في تطوير مدينة الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة الجمعية المصري للدراسات التاريخية، المحاضرات العامة التي أقيمت بالجمعية من 1978–1983م، القاهرة.
15. عبد الوهاب، أحمد، (١٩٩١)، تطور العمارة في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير.
16. عصام الدين، عبد الرؤوف، (1976م)، اتجاهات العمارة المصرية من التراث إلى المعاصرة، فترة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، دكتوراة غير منشورة، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر.
17. مرسي، إبراهيم العدل، (1994م)، النشاط الإقتصادي للجالية الفرنسية في مدينة الإسكندرية في عهد الخديوي اسماعيل، 1863–1979م، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد 15، سبتمبر
18. مكاوى، ناصر بسيونى، (1991م)، دراسة تحليلية للعوامل المؤثرة على العمارة في مصر منذ العصر الفرعوني وحتى القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، قسم العمارة،.
19. يوسف، عراقي، (1985م)، الوجود العثماني المملوكي في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Awad, M. F., & Pallini, C. (2001), The Italianisation of Alexandria: An Analogy of Practice.
2. Chiozza, M., & Bianco, S. (2006), Antonio Lasciac :Architecture and identity.
3. Fargeon, M (1938), Les Juifs En Egypte Depuis Les Origines Jusqu A'ce Jour، Le Caire.

4. Pallini, C. (2006), Italian architects and modern Egypt. Studies in Architecture, History and Culture, Boston: The Aga Khan Program for Islamic Architecture at MIT, 39-50.
5. Volait, M (2005), Architectes et architectures de l'Égypte moderne.1830-1950 (Genèse et essor d'une expertise locale)، Maisonneuve et Larose، Paris.

Abstract:
Egypt received during the nineteenth and early twentieth centuries a large number of members of the foreign and Arab community, who came to it with various motives, either to trade or search for work, or to seek and learn from it, learn about its Arab past, or escape political or religious persecution, or Difficult economic conditions. The Italian community in Egypt has had close relations since the Middle Ages. The Venetians were the first to establish a consulate in Alexandria in 1346 AD, and Egyptian gaps and ports were filled with Italian merchants coming from Venice, Genoa and Florence, until the Italian language became the most common foreign language among the people in those gaps, but was a language Official communications even among non-Italian consulates.

Keywords:
Italian architects – architecture arts – foreign engineers – sculpture - painting